

خصائص الوحي المبين

[96] فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقضى في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا يا رسول الله قد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى: * (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) * إلى قوله تعالى: * (بالأفق الأعلى) * (1). قال يحيى بن الحسن: اعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أبان فضل مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله في هذه الآية بقوله تعالى: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) * (2) وهذا من طريق الحافظ الثقة وهكذا قد ورد من طرق الشيعة فقد حصل على ذلك إجماع الإسلام فتلقاه بالقبول من الفروض الواجبة والأوامر اللازمة، إذ هو من نصوص الوحي المخترع وخصوص النبي المتبع. وإذا كان دين الأمة لم يكمل إلا بولايته، ونعمة الله تعالى لا تتم على خلقه إلا بها، ولا يرضى الله تعالى الإسلام ديناً لخلقه إلا بها، فقد تضيق وجوبها على كافة أهل الإسلام تضيقاً عليه إجماع الإسلام وقامت مقام كل طاعة الله تعالى أن لو كان المسلم عليها ولم يأت بولايته صلى الله عليه وآله عليه لم يرض الله تعالى إسلامه ديناً ولم يكمل دينه عند الله تعالى. ومع عدم كمال الإنسان وعدم رضى إسلامه عند الله تعالى لم يتم الله تعالى نعمته عليه، ومن لم يكن بهذه الأمور فقد خسر صفقته وظهرت خيبته. يوضح ذلك ويزيده ثباتاً وأنه المعنى الذي أردنا قول النبي صلى الله عليه وآله عليه واله وسلم عقيب ذلك:

_____ 1 - مناقب ابن المغازلي / 310. 2 - سورة

المائدة: 3 / 5. (*)